

سيرة الحبيب 82- لو خُضتَ بنا البحر.. لخُضنا أه معك، ما تخلف منا

رجل واحد - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين لما رأى ابو سفيان - [00:00:00](#) انه احرز غيره ارسل الى قريش يقول لهم انكم قد خرجتم لتمنعوا غيركم ورجالكم واموالكم. وقد نجاها الله فارجعوا وقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نريد بدرا. بدر هذا موضع ولكنه كان موسما من مواسم العرب في الجاهلية يجتمعون فيه كل عام - [00:00:36](#) وغيرهم من المواسم كم جنة وذي المجاز وعكاظ وغيرها قال والله لنرجع حتى نرد بدرا. فنقيم فيها ثلاثا. وننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر تعزف علينا القيام وتسمع العرب بنا وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابد الدهر. فامضوا والى هذا اشار - [00:00:58](#) ربنا سبحانه بقوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئى الناس ويصدون عن سبيل الله. والله ايعملون محيط قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وغيرهم من ائمة التفسير هم المشركون آ يوم بدر - [00:01:23](#) ومضوا لما اراد ربنا سبحانه من نصر نبيه صلى الله عليه وسلم واعزاز دينه وكسر شوكة قريش مضوا حتى اتوا العضوة القصوى من بدر وفي ذلك يقول ربنا سبحانه اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى - [00:01:42](#) والركب اسفل منكم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج قريش لمنع غيرها ولم يبلغه صلى الله عليه وسلم انهم نفروا لغيرهم حتى ورد بدرا فاستشار الناس روى مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين ابلغه اقبال ابي سفيان - [00:02:01](#) فتكلم ابو بكر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تكلم عمر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال سعد بن عبادة رضي الله قالوا يا رسول الله كأنك تريدنا فقال صلى الله عليه وسلم نعم. فقال رضي الله عنه يا رسول الله - [00:02:25](#) والله لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخذناها. لو امرتنا ان نخيض دوابنا البحر ان نخوض بها في البحر خضنا لو امرتنا ان نخيضها البحر اللي اخذناها. ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا. فرضي صلى الله - [00:02:42](#) حين ذلك وسره ما قال سعد بن عبادة. وروى البخاري في صحيحه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقدار من الاسود مشهدا لان اكون صاحبه احب الي مما عدل به - [00:03:02](#) اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال يا رسول الله لا نقول لك كما قال اصحاب موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك. فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال آ المقداد ابن الاسود - [00:03:17](#) ورواه ابن اسحاق باسناد قال فيه الحافظ بن كثير له شواهد كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشيروا علي ايها الناس وقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله لكأنك تريدنا. فقال صلى الله عليه وسلم اجل. فقال يا رسول الله فانا قد امنا - [00:03:37](#) بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق. واعطيناك على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة. فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك. والله لو امرتنا ان نخوض معك هذا البحر لخضناه ما تخلف منا رجل واحد. وما - [00:03:57](#) ان تلقى بنا عدونا غدا فانا لسبر في الحرب صدق في اللقاء. ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك. فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما قال سعد بن معاذ. وقال صلى الله عليه وسلم سيروا على اسم الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين. وقال - [00:04:17](#)
صلى الله عليه وسلم والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم. وها هنا سؤال. آآ النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشيروا علي ايها
الناس. ولماذا الأنصار انهم هم المرادون بقولك قوله صلى الله عليه وسلم الناس. لأنه صلى الله عليه وسلم عندما يقول اشيروا علي
ايها الناس قد تكلم بعض الناس. تكلم - [00:04:37](#)

لكن النبي صلى الله عليه وسلم اعرض عنه تكلم عمر اعرض عنه صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يقول
اشيروا عليه ايها الناس ولكنه يريد - [00:04:57](#)

ناسا باعيانهم وهم الانصار. لماذا؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك عنده في المهاجرين. هؤلاء قوم تركوا ديارهم وتركوا
اموالهم وتركوا نساءهم وابنائهم واتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يتركونه في موضع؟ هل يتخلفون عنه في في
موطن؟ ولا سيما والحاجة اليهم الآن هذا لا يتصور في - [00:05:08](#)

في حق المهاجرين. لكن الانصار النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرهم اولاً لانهم العدد هم اكثر عددا من المهاجرين. ثم لانهم حين
بايعوه بايعوه على ان ينصروه ويمنعوه مما يمنعون منه انفسهم. ونسائهم وابنائهم - [00:05:33](#)

ما دام بين ظهرانيهم في المدينة قال قائلهم نحن براء من ذممك يا رسول الله حتى تأتينا. فاذا اتيتنا منعناك مما نمنع منه انفسنا
ونسائنا لكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى ان الانصار لا ترى ان عليهم نصره صلى الله عليه وسلم خارج بلادهم اذا مشى بهم
في الارض - [00:05:53](#)

ولذلك صلى الله عليه وسلم قال اشيروا علي ايها الناس وهو يريدكم وفهموها كما قال سعد بن عبادة وكما قال سعد بن وهما
سيد الأنصار. فانطلقوا حتى نزلوا بدرا - [00:06:16](#)

وجاءت رواية قريش الآن النبي صلى الله عليه وسلم بالعودة الدنيا وهم بالعودة القصوى بينهم كتيب رواية قريش جاءت الى ابار بدر
تريد الاستقاء للجيش. الرواية جمع راوية وهي الابل التي يشتق عليها. فاخذ الصحابة الغلام الذي كان في تلك الابل. رواه مسلم -
[00:06:30](#)

عن انس بن مالك رضي الله عنه حديث خروج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى بدر. قال فانطلقوا حتى نزلوا بدرا. ووردت
عليهم روايا قريش وفيها غلام اسود لبني حجاج. فاخذه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يسألونه عن ابي سفيان -
[00:06:53](#)

والغير هم خرجوا لذلك. وهو مع غير قريش هو في الابل التي هي رواية قريش. قال فإذا سألوه وعن ابي سفيان والغير يقول ما لي
علم بابي سفيان. هذا ابو جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف. فاذا قال ذلك ضربه لانهم - [00:07:13](#)

يظنون انه يكذب فاذا اشتد الضرب عليه قال نعم. هذا ابو سفيان. فيرفعون عنه الضرب. فاذا عادوا فسألوه قال لا علم لي بابي
سفيان. لكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة الى اخره. فيضربونه. والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي. فلما رأى ذلك منهم انصرف
صلى الله عليه وسلم من صلاته سلم ثم قال لهم والذي نفسي بيده - [00:07:33](#)

لتضربوه اذا صدقكم وتتركوه اذا كذب اذا كذبكم. وانما ضربه كما قلت لكم لانه لانهم كانوا يحسبون كاذبا وكان ميلهم الى الغير هم
يسألونه عن الغير وهو يجيبهم عن الجيش وهم اكره شيء ان يخبرهم عن الجيش لان ميلهم الى تلك - [00:07:53](#)

كما قال ربنا واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وغير ذات الشوكة هي الغير فهو كسب بلا
قتال ولذلك كانوا يضربونه اذا اخبرهم عن الكسب الذي فيه الشوكة. وفي سيرة ابن اسحاق هذا الخبر بسياق اطول - [00:08:13](#)

آآ قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وعلي بن ابي طالب وآآ سعد بن ابي وقاص يتحسسون فجاءوا بغلام اسود لبني
الحجاج ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فجعلوا يسألونه عن عين ابيه سفيان هو يحسبونه من غير ابي سفيان وهو -
[00:08:33](#)

لا علم له به فيجيبه عن جيش قريش وعن الاشراف الذين فيهم وعن رؤوسهم ويصدقهم الخبر وهم اكره شيء الخبر الذي يخبرهم

فاتفقوا اذا ذكر لهم الخبر الخبر عن قريش كذبوه وضربوه وقالوا انما تريد ان تكتننا خبرا - 00:08:57

قال ابي سفيان فاذا اذلقوه بالضرب قال لهم هذه آآ نعم هذه عير ابي سفيان. فاذا رفعوا عنه الضرب قال لا علم لي بابي سفيان لكن هذه قريش يعود يعيد كلامه فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وقال والذي نفسي بيده لتصدقوا لتضربوه اذا -

00:09:17

وتتركوه اذا كذبكم. فقالوا له انه يقول لنا هذه قريش قد جاءت. فقال صلى الله عليه وسلم صدق قد جاءت قريش ركابها فسأل صلى

الله عليه وسلم الغلام كم كم من قوم؟ قال كثير. قال كم عددهم؟ قال لا ادري. قال صلى الله عليه وسلم كم ينحرون - 00:09:37

كل يوم. قال الغلام يوما تسعا ويوما عشرا. وقال صلى الله عليه وسلم القوم بين التسعمائة والألف. فقال فممن فيهم من ما في قريش.

فقال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة. وابو البختري بن هشام. وحكيم بن حزام. وامية بن خلف. وابو جهل - 00:09:57

وعد رجالا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وقال لهم هذه مكة قد اقلت اليكم بافلاذ كبدها وآآ روى مسلم ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم آآ اشار اليهم الى المواضع التي يصرع فيها رؤوس الشرك. يقول صلى الله عليه وسلم هذا - 00:10:17

مصرع فلان ويضع صلى الله عليه وسلم يده على الأرض يقول ها هنا ها هنا قال فوالله ما مات احد منهم موضع يد رسول الله صلى

الله عليه الله عليه وسلم - 00:10:37

وارادت قريش ايضا ان تحرز عدد المسلمين. فروى ابن اسحاق باسناد الحسن بشواهد انهم بعثوا لذلك كعميرة بن وهبي الجمحي

فقالوا احرز لنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. قال فذهب فطاف في العسكر ثم - 00:10:48

فقال آآ ثلاثمائة يزيدون قليلا او ينقصون. لكن قال امهلوني حتى انظر اي القوم كمين قال فضرب في الوادي حتى ابعد. فلم يرى شيئا

ثم رجع فقال ما رأيت شيئا - 00:11:08

ولكني رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع. قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله لا

ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم. فان اصابوا اعدادكم - 00:11:26

فما خير العيش بعد ذلك؟ فروا رأيكم وسمع ذلك حكيم بن حزام فاتى عتبة بن ربيعة فقال له يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها

والمطاع فيها انك الى ان لا تزال تذكر فيها بخير ابد الدهر - 00:11:48

قال وما ذاك يا حكيم؟ قال ترجع بالناس وآآ تعقل حليفك ابن الحضرمي وقال عتلة بن ربيعة نعم انت علي بذلك. يعني انت شاهد

علي بذلك. فهو حليفي. فعلي عقله وما اصاب من ما له. فاتى بالحنظلية يقصد ابا جهل - 00:12:06

الحنظلية فاني اخاف الا يشجر امر الناس غيره. ثم قام عطوة خطيبا في الناس. فقال يا معشر قريش والله انكم لا تصنعون شيئا بلقاء

محمد واصحابه. فانكم ان اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه الرجل - 00:12:28

يكره ان ينظر اليه. قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته. فارجعوا وخلوا بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين العرب فان

اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك اصابكم ولم تعرضوا لما لا تريدون - 00:12:48

قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فاذا هو قد نسل درعا له من جرابها فهو يهيئها. فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ابن ربيعة بعثني

اليك بكذا وكذا. فقال ابو جهل انتفخ والله سحره لما رأى محمدا واصحابه. والله لا - 00:13:06

ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم. قال ابو جهل والله ما بعثت ما قال. يعني هذا الذي قال لكم ليس هو

خبينة ما عنده. هذا قاله يوري به. لكن الذي عنده في نفسه غير ذلك. يعني ابو جهل - 00:13:26

ارى انه وقع على ما في نفس عتبة. قال آآ والله ما بعثت ذلك. ولكنه لما رأى محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه اكلت جزور يقصد

ان ان جزورا يكفيهم فهم قليل ولقنتهم جزور واحد يكفيهم. قال ولكنه رأى محمد - 00:13:46

صلى الله عليه وسلم واصحابه اكلة جزور وابنه معهم وتخوفكم على ابنه ابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة اسلم. وهو مع آآ رسول الله

صلى الله عليه وسلم. فيقول ابو جهل ان عثمان - 00:14:06

انما يريد ان يرجع بالناس لأنه لما رأى قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خشي على ابنه لأنه معهم. فلهذا قال ما قال فبعثا

الى عامر بالحضرمي اخي بالحضرمي المقتول في سرية آآ عبد الله بن جحش. بعث اليه وقال له هذا حليفك - [00:14:22](#)
بن ربيعة يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت تأرك بعينك الان انت قريب آآ تريد يعني ليس بينك وبين ان تصيبه تأرك الا شيء قليل فقال
وهو يريد ان يرجع بالناس. قال فقم فانشد حفرتك. فقام آآ عامر بن الحضرمي. فتكشف وكانت تلك - [00:14:42](#)

فتكشف وصرخ وعمران وعمرة يريد عمرو بن الحضرمي اخاه المقتول وا عمران وعمران قال فحميت الحرب الحقيقية للناس
واستوصقوا على ما ارادوا من الشر وفي تلك الليلة انزل ربنا سبحانه مطرا. فان المجال الذي كانوا فيه كان مجالا دهسا رملة ميساء
سهلة لينة - [00:15:02](#)

اخوة تسوخ فيها الاقدام. فلما انزل ربنا سبحانه ذلك المطر لبد الارض تحت اقدام المسلمين. فكان ذلك من ما هيا الله سبحانه من من
العون لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاولياءه للتبكي لهم من اعدائهم. وفي ذلك يقول ربنا سبحانه وينزل - [00:15:27](#)
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ولما كان
صبيحة اليوم التالي بيوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة اثنتين من الهجرة تلاقى الجمعان واصطف الفريقان وكان لكل واحد
دعوة دعا بها - [00:15:47](#)

اما رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد روى مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين هم الف - [00:16:12](#)

ونذر صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا. واستقبل صلى الله عليه وسلم القبلة ومد يديه وجعل يهتف
بربه به يدعو صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي ما وعدتني. اللهم ات ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد -
[00:16:25](#)

في الارض وجعل صلى الله عليه وسلم يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه صلى الله عليه وسلم عن منكبيه فجاءه ابو بكر من خلفه
فاخذ رداءه جعله على منكبيه صلى الله عليه وسلم والتزمه من ورائه وهو يقول له يا رسول الله كفك مناشدتك ربك فانه منجز لك
ما وعدك. فانزل - [00:16:45](#)

سبحانه اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين. مردفين قراءتان. ودعا المشركون ايضا دعا ابو جهل
دعوة اخبركم بها في حلقة اخرى ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:17:05](#)
اليك والحمد لله رب العالمين - [00:17:25](#)